

## شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 65

محمد بن صالح العثيمين

اتق الله احفظ الله تجاهك اذا سألت اي طلبت شيئاً فلا تظلمه من مخلوق يسأل الله عز وجل لان المخلوق قد يعتذر لان المخلوق قد يعجز - 00:00:16

والخالق عز وجل يحب من عبده ان يسأله وهو قادر على اجابته ولهذا قال الشاعر لا تسألنبني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب - 00:00:40

وصدق اذا سألت فاسأل الله اذا استعنت اي طلبت المعونة فاستعن بالله عز وجل اطلب العون منه ولهذا كان كنا ندعوا في الصلاة في كل صلاة ايها نعبد واياك نستعين اي نطلب منك العون - 00:01:04

وقوله اذا استعنت فاستعن بالله يشمل كل شيء تحتاج فيه الى معونة لا تستعن الا الله عز وجل لانه قادر على معونتك واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:01:25

صدر هذه الجملة في العلم نعم بالامر لاهميتها اعلم اي علم يقين ان الامة كل الامة والمراد جميع الناس لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:01:53

واذا كان كذلك فمن يسأل الانسان يسأل الله عز وجل والله تعالى قد يجري الخير على يد بعض الناس لكن هذا الذي جرى على يد بعض الناس هو بامر الله تبارك وتعالى - 00:02:18

شيء قد كتبه الله لك اذا لم يكتب الله لك هذا فانه مهما كان لا يستطيعون نفعك ولا يجتمع على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:02:33

لو اجتمعوا كلهم على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك وهذا يعني انهم اذا ضررك فاعلم ان ذلك بعد ان كتبه الله عليك فلا مفر منه - 00:02:59

قال صلي الله عليه وعلى الله وسلم نعم قد كتبه الله عليه كتبه الله لك وكتبه الله عليك كتابة قدرية او شرعية الكتابة قدرية نعم رفعت النعلة رفعت القلام وجفت الصحف - 00:03:17

رفعت القلام اي اقلام القدر وطويت الصحف اي الصحف المكتوب بها ومعنى هذه الجملة ان الامر قد انتهى ما كتب لك فسوف يكون سواء من عن طريق الخلق او ليس عن طريق الخلق - 00:03:39

في هذا الحديث فوائد اولاً يجب ان ننظر اي نعم فوائد منها اهمية هذه الوصايا لانها صدرت من النبي صلي الله عليه وسلم لمن؟ لابن عمه اقرب الناس اليك - 00:04:02

صدرت من النبي صلي الله عليه وسلم لغلام يافع اذا حفظها لم ينسها. لان العلم في الصغر لا ينسى ومنها ان كان قوله خلف النبي صلي الله عليه وسلم يعني على الراحلة جواز اللارداد على الراحلة - 00:04:22

ولكن هذا مشروط بما اذا لم يشق على الراحلة فان شق عليها فلا يجوز وقد ثبت عن النبي صلي الله عليه وعلى الله وسلم انه اردف معاذ بن جبل واردف اسامة بن زيد واردف الفضل من العباس وهذا ادلته كثيرة ولكن بشرط - 00:04:45

الشرط؟ الا يشق على الدابة او الراحة فانشق فلا يجوز ومن فوائد هذا الحديث المناداة بما يقتضي العطف والانتباه لقوله يا غلام فكانه يقول لصغرك سوف اختار لك ما هو افع - 00:05:08

واحدة ومن فوائد هذا الحديث حسن تعليم النبي صلي الله عليه وعلى الله وسلم وذلك بالاجمال ثم التفصيل ومن فوائد هذا هذا

ال الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:41

يحبني الشرعية لقوله اني اعلمك كلماتك وهذا امر لا اشكال فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يحب نشر العلم وينشره فعلا في كل ما يستطيع بالخطب والمواعظ والاحاديث مع الناس - 00:06:03

ومن فوائد هذا الحديث ان الجزاء من جنس العمل لقوله احفظ الله يحفظك ولكن هل حفظ المرء لله عز وجل؟ كحفظ الله للمرء او حفظ الله للمرأة على اعلى واعظم - 00:06:28

الثاني لان حفظك لله بتوفيق من الله عز وجل فهو الذي من عليك وحفظ الله لك فضل وثواب وجزاء ومن فوائد هذا الحديث ذكر ما يعين على العبادة ولو كان من الامور الدنيوية - 00:06:50

ذكر ما يعين على العبادة ولو كان من الامور الدنيوية ومن المعلوم انه اذا ذكر ما يعين على العبادة من الامور الدنيوية فان الانسان سوف يریده بعمله والا لم يكن لذکرہ فائدة فمثلا من احب ان يسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه - 00:07:18  
هذا تشجيع بايش؟ بامور دينية تشجيع على صلة الرحم بامور دينية ومع ذلك ذکرہ الرسول عليه الصلاة والسلام تنشيطا منها حل المغافن للغزة هذا تنشيط فلا يقال ان ذكر الثواب الدنيوي - 00:07:44

ينقص من الاجر يعني نية الثواب الدنيوي ينقص من الاجر لانه لو كان ينقص من الاجر لكان ذکرہ للناس يعني ذكر ما تنقص به اجرهم وهذا خلاف مقصود الشرع كذلك العقوبات عقوبات الزنا والسرقة وغيرها - 00:08:15

كل ذلك لاجل الرد لان من لم يرتدى بالایمان ارتفع بالسلطان فلا تظن ايها المسلم ان ثواب الدنيا يعني حرمان ثواب الاخر لاثواب الدنيا يشجع الانسان لان النفوس مجبولة - 00:08:38

على محبة ما يلائمها وكراهة ما لا يلائمها ومن فوائد هذا الحديث ان حفظ الله ان حفظ المرء لله عز وجل والمراد بحقوقه كما سمعتم في الشرح سبب لكون الله تعالى يهديه صراطه المستقيم - 00:08:59

لقوله اتق الله تجده تجاهك يعني امامك بذلك على خير ومنها ان كون الله امام الانسان لا ينافي علو الله عز وجل وذلك لان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء في جميع صفاته - 00:09:27

فهو علي في غنوه قريب في علوه ولا تظن ان انا اذا امنا بانه عز وجل امامانا فهذا يعني انه ليس عاليًا على الخلق ابدا وقد ظل في هذا طوائف من الناس - 00:09:52

تظن ان كون الله معنا او كون الله امام المصلي او امام من حفظ الله يعني انه في كل مكان عز وجل وليس كذلك فالله عز وجل فوق كل شيء - 00:10:15

ومن المعلوم ان هذا القول الباطل الكفرية يستلزم لوازم باطلة للغاية اذا قلت ان الله في كل مكان وان الله معك اينما كنت في بذاته يستلزم كفرا واضحًا صريحا لان على هذا التقدير اذا كان اذا كان الانسان في في المرحاض فالله - 00:10:38

فظروف المصاص اذا كان في السوق فالله في السوق. اذا كان في المسجد فالله في المسجد اذا كان في السطح فالله في السطح اذا كان في الحجرة فالله في الحجرة - 00:11:11

وهذا كفر واضح ان يتنزل العبد الى هذه الحال يلزم منه اما تجزؤ الخالق عز وجل واما تعدده اما تجزؤه واما تعدده زيد في المسجد وامر في السوق وهو مع زيد في مسجد ومع عامر - 00:11:24

في السوق اذن هما قوسنا او بعضهم في المسجد وبعضهم في السوق وكلاهما باطل في العقل لذلك ندعوه من يعتقد هذا الاعتقاد الى التوبة الى الله عز وجل والرجوع الى ما كان عليه السلف الصالح - 00:11:55

ان الله تعالى فوق كل شيء بنفسه عز وجل وان معنى كونه معنى او تلقاء وجوهنا او امامنا او ما اشبه ذلك معناه انه جل وعلا محظوظ بكل شيء فتنبه لهذا لا تمت على كفر لا تدری به - 00:12:23

اذا عقیدتنا ان الله فوق كل شيء وانه معنا وانهم تلقاء وجوهنا وانه امامنا وهذا لا ينافي علوه لان الله ليس كمثله شيء. وهو محظوظ بكل شيء عز وجل ومن فوائد هذا - 00:12:50

الحديث انك اذا سألت فاسأله لا تسأل غيرك ولكن لو سألت غيره فيما يحل لك فهذا باذن الله عز وجل لو سألت غيرك فيما يحل لك فهو فهو باذن الله - 00:13:10

فلم تخرج عن عن سؤال الله لكنك اتخذت الوسيلة الموصولة الى ما يريد الله عز وجل من عطائك ومن فوائد الحديث الاشارة الى ان الانسان لا يطلب من غيره ان ان - 00:13:34

يسأل ان يسأل له لقوله اذا سأله انت بنفسك لا تقل يا فلان ادع الله لي فتحرم خير الدعاء والدعاء مهم الدعاء عبادة فاذا طلبت من من شخص ان يدعو الله لك - 00:13:51

بسهيل النكاح والولد فاين التلذذ لله عز وجل بسؤاله لانك صارت مخلوقا وسبحان الله يجعل بينك وبين الله واسطة في الدعاء وانت قادر على الا يكون بينك وبينهم واسطة هذا لا ينبغي - 00:14:14

ولا يليق ولكن ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الامر فان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس كغيره واما ان يكون السؤال ليس للطالب بل لغيره - 00:14:41

لعموم الناس كالذين قالوا يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغاثنا وعكاشه بن محسن لما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم ان من هذه الامة سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب - 00:15:01

قال ادعوا الله ان يجعلني منهم مناسب يعني سأله النبي للممناسبة وهي ذكر هؤلاء السادة الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب والمرأة التي قالت تصرع فقالت ادعوا الله تعالى ان يعايني - 00:15:20

هذه كلها مناسبات ثم الرسول عليه الصلاة والسلام ليس كغيره فالهم ان سؤال الغير الدعاء غير مرغوب فيه تسأل من اسئلة الله عز وجل واذا كان ولا بد تنوبي انك تريد نفع هذا الغير - 00:15:42

الذي يسأل لك لانه اذا سأله لك فقد احسن والله يحب المحسنين وقد نبه شيخ الاسلام ابن تيمية على هذا المعنى ومن فائدة هذا الحديث انك تسأل الله عز وجل كل شيء تحتاج اليه - 00:16:07

من امور الدين والدنيا الصغير والكبير حتى جاء في الحديث ليسأل احدهم ربى شراك نعله لا تحقر لا تقل هذا الشيء استحي من الله ان اسئلته لحقارتهم لانك اذا سأله الله - 00:16:30

فقد اتيت عظيمها من العبادة فان الدعاء عبادة. دعنا من الشيء الذي طلبت قد يكون سهلا وليس له اهمية لكن مجرد دعائك لله عز وجل هذا شيء عظيم طيب من فوائد هذا الحديث ان طلب العون لا يكون الا من الله - 00:16:56

يعني ان تطلب العون من الله عز وجل لقوله واذا استعنت فاستعن بالله ولكن قد اذن لنا ان نستعين بالغيب بغير الله فيما يقدر عليه المستعان كما قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:17:21

تعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متابعه صدقة وهذا مما اذن فيه فلا ينافي قوله اذا استعنت فاستعن بالله هناك اشياء لا يمكن ان يعينك احد عليها الا الله عز وجل. فهذه لا تستعين بغير الله فيها - 00:17:45

هناك مستungan لا يمكن ان يعينك. كالاستعانة بالاموات وبالغائبين وما اشبه ذلك هذا ايضا لا يحل ومن فائدة هذا الحديث ان لا يبالى الانسان في العالم ما دام على حق - 00:18:07

لقوله واعلم ان الامة الى اخره - 00:18:32